العدد ٤٠ — السنة الاولى

ام القرى

﴿ و كذلك اوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر ﴾

﴿ ام القرى و من حولها ﴾

قال النابغة الذبياني

وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب
على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب
اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم * بأيديهم بيض رقاق المضارب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني * وتلك التي اهتم منها وانصب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش واكذب
فلا تتركني بالوعيد كأنني * الى الناس مطلي به القار اجرب
فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق أخاً لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب
فان أك مظلوماً فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

يوم الجمعة ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٤ — مكة المكرمة — ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٥

بيان لا بد منه

٣

حوادث الطائف و هدم القباب

ذكرت الرسالة (صوت أم القرى) حوادث الطائف و القباب في جملة ما ذكرته و قد تداولت السنة الناس هاتين المسألتين تداولاً كبيراً بفضل ما قام به الحسين واولاده من أنواع الدعاية في مشارق الارض و مغاربها و لم نر في الذين تهجموا على القول في هذه المسألة او الذين دافعوا عنها من استطاع ان يصف الحقيقة كما وقعت بغير تحيز او محاباة . وها نحن أولاء نبين بكل وضوح ما وقع و كيف وقع . فمن شاء بعد هذا فليقنع او ليصفح و من شاء فليرض او ليغضب .

لقد صدرت الاوامر من الرياض لفريق من جند الاخوان بمهاجمة حدود الحجاز على اثر تعدي الحسين على الحدود النجدية و وقوفه ذلك الموقف الملوم في مؤتمر الكويت وكانت تلك القوة التي امرت بمهاجمة الحدود شرذمة قليلة من سكان البادية ربما لا يتجاوز عددها الالف من المقاتلين ومنتهى ما كان يظن من مدى ما تفعله تلك القوة انها ربما تتمكن من طرد حاميات الشريف في القرى المجاورة للطائف واذا اعظم أمرها فداها ان تحاصر مدينة الطائف مدة ثم ترجع عنها أو تثبت امامها و لم يكن ليقدر لها ما لقيته من الظفر و النصر و لذلك لم تزود بشيء كثير من الزاد بل كان الزاد الذي تحمله لا يكفيها اكثر من شهر فيما بلغنا كما ان العتاد الحربي الذي تحمله لا يكفي لاطالة الحرب اكثر من بضعة ايام واستطيع ان اقرر هنا أنه لم يكن ليدور في خلد قواد تلك الفئة القليلة من الجند انهم يدنون من حصون الطائف في مدة قليلة ومن أجل هذا لم يتخذ شيء من الاحتياطات ولا الترتيبات من أجل دخول الطائف ولا غيرها وجل ما جال في الخاطر ان هذه قوة قليلة من عرب البادية يراد اشغال الحسين بها ليضطر الى التخفيف من غلوائه

و وصلت هذه القوة الى الحدود ففقد العرب في تلك الاطراف يرقبون أمرها حتى اذا انتصرت كانوا معها واذا انكسرت كانوا عليها فكانت لها الغلبة في جميع المعارك التي اشتبكت بها فأخذ البدو من الحجازيين ينضمون لها واحداً بعد واحد وما كان ليجوز أن يرد عن الجهاد بطون و افخاذ أتت طائعة و مظهرة للرضى و لما وصل جند الاخوان قريباً من الطائف ارسلوا كبكبة قليلة من الخيل لا يتجاوز عددها المائة خيال يريدون اكتشاف قوة العدو فافتربوا عند العصر من باب السدور الذي يلي مكة فوجدوا أن الباب مفتوحاً وأن قوة من الجند في داخله تخرج فارة من البلدة فلم يشعروا بأنفسهم الا و هم منقضون على الباب و قد فلت منهم من فلت و بقي في البلدة من بقي فدخلوا البلدة و على الاثر لحق بهم من كان بالاقرب منهم من بدو الحجازيين حتى امتلأت الطائف في ساعة واحدة من اخلاط البدو و قبائلهم و كل واحد قد عقد على رأسه عمامة بيضاء و عد نفسه في جملة الاخوان يأمر وينهى و اختلط الحابل بالنابل حتى لم يميز بين العدو والصديق وربما انكر الاخ أخاه والولد أباه و كانت مدفعية الشريف ترمي قنابلها بغير وعي حيث تتجه فوهة المدافع بقصد حماية ظهر الشريف علي الذي خرج فاراً من الطائف قبل العصر و لقد تهدم من عمل تلك المدافع بعض المباني والبيوت وقتل بعض الناس من سكان الطائف بتأثير المدافع ممن عدهم الشريف أنهم قتلوا بيد جند الاخوان . وقعت كل هذه الوقائع وقائد جند الاخوان لم يصله الخبر بسقوط الطائف الا بعد صلاة العشاء ولما علم به انكره لاول الامر ثم تأكد عنده الخبر فأرسل لساعته منادياً ينادي في الجند الذي دخل الطائف عنوة أن لا يأتي فيها أي عمل لانه بعد احتلال البلدة كل عمل يعد منكراً ولا يخفى أن المنادي لم يصل الا في منتصف الليل وأن الطائف كانت قد ملئت بأوباش الناس حتى ضاع النصح بالنصح وسادت الفوضى في البلد كاملها كل تلك الليلة ولم يكن باستطاعة أحد أذ ذاك في مثل تلك الليلة أن يميز الخبيث من الطيب أو يأتي بعمل مفيد اذ لا ضبط ولا ربط والناس خليط فجارهم أغلب من محسنيهم ولما طلع الصباح تمكن قواد الجيش النجدي من توقيف رحى تلك المعركة المؤسفة ولكنهم لم يكونوا بتلك الحاذقين في فنون الادارة حتى يحدثوا ترتيبات تزيد في سلامة الجند وحفظ راحة الجميع ولكن يمكن القول بأنه على قدر الامكان كانوا يتلافون بعض ما يصل اليه علمهم من الحوادث بما يمكن من العقل والحكمة و لا يخلو الامر من وقوع بعض الاشياء التي لم يكونوا ليحسنوا التصرف في حلها حلاً مرضياً لما عليه موقفهم ذلك من الحراجة والخطورة وقد حدث في أثناء اقامتهم في الطائف أن اناساً من بيوتهم اطلقوا الرصاص على بعض الاخوان وهم يمشون في الاسواق فقتلوا بعضهم فهاج لذلك هائج الجند فتقرر بعد ذلك اجلاء اهل البلدة منها لان الاخوان لم يأمنوا على انفسهم من اهل الطائف فاخرجوا النساء والاطفال ومن بقي من الرجال ذلك خلاصة ما وقع ومنه يتبين : —

(١) أن هذا الجند من الاخوان لم يرسل بقصد فتح هذه الامكنة ولم يعلم بأنه سيفتحها ولو علم ذلك او لو اريد ذلك لما ارسل عدد قليل لا يتجاوز الالف لاكتساح حكومة طويلة عريضة

(٢) أن هذه القوة نفسها ما كانت تظن بأن فتح الطائف يكون بهذه السهولة وأن الذي دخلها من الاخوان لا يزيد على مائة فارس

(٣) أن الذي قام بأعظم ادوار السلب والنهب في تلك الليلة لم يكونوا من الجند المرسل بل اكثرهم من بدو الحجاز الذين كانوا يحاربون مع الشريف علي وهؤلاء قد اشتهروا بانتهاز امثال هذه الفرص مرات متعددة وهم اصحاب الشريف عبد الله يوم تربة وهم الذين ضربوه من خلفه لما دارت الدائرة عليه وهم الذين ضربوا الشريف علياً من خلفه لما دارت الدائرة عليه في (الهدى) وقد سبق قسم من هؤلاء البدو لاعادة مثل هذه الحوادث في مكة المكرمة لما خرج الشريف علي منها ولكن الاحتياطات التي اتخذها قواد جيش الاخوان والاوامر المشددة التي كانت ترد من عظمة السلطان على الجند بمنع القتال في حرم مكة ووجوب المحافظة على الامن والسكون

فيها وما اتخذته بلدية مكة من التدابير منعت تكرر شيء من تلك الحوادث في مكة المكرمة والذي حدث قبل دخول الاخوان ان قسما من البدو لبسوا العمائم وجاؤا لنهب قصر الملك حسين فتشاجروا مع بعض أهل ذلك الحي فقتل من البدو اثنان أمام القصر ثم فر الباقون

(٤) لو كان يعلم أن جيش الشريف حسين ضعيف لهذه الدرجة ولا يستطيع الصبر أمام الهجمة الاولى او علم هذا لاتخذ من التدابير ما كفل منع وقوع حادثة من تلك الحوادث المؤلمة كالتدابير التي اتخذت وتتخذ حول المدينة وجدة وينبع وغيرها ومن تتبع سيرة عظمة السلطان في حروبه مع اخصامه لرأى من حكمته وتروّيه بعد الانتصار ما لا يجده في ارقى أمم العالم المتمدن

الكل يعلم ما كان بين آل السعود والترك وما كان من اعتداء الترك الدائم على سواحل نجد واغتصابهم للحسا والقطيف وعملهم مع آل الرشيد لابادة أمارة آل السعود ولقد حاربهم عظمة السلطان مرات متعددة وآخر الامر حاصرهم في الاحساء ودخل عليهم البلدة عنوة فماذا فعل بجنود الترك وقوادهم ؟ أنه لم يفعل بهم شيئاً بل ارسلهم جميعاً مكرمين محترمين الى البحرين وعاهدوه على عدم الرجوع لقتاله ولكنهم بعد عودتهم الى البحرين جاءتهم امدادات من الآستانة جديدة فاعادوا الكرة الى العجير ودخلوها وتقدموا لمهاجمة الاحساء فعلم بهم عظمة السلطان فخرج اليهم وقاتلهم حتى ظفر بهم للمرة الثانية ثم لم يعمل بهم شيئاً وردهم بعد أن اكرم مثواهم .

واعظم من هذا أمره مع آل الرشيد الذين كانوا يكيدون لعظمته الكيد كله فحاصرهم في حائل بعد حروب طويلة ثم ظفر بهم فماذا صنع ؟ لم يصنع بهم شيئاً مطلقاً ومن كانوا اعداءه يوم القتال جعلهم بعد الفتح اصدقاءه المقربين عنده

ولما ظن عظمة السلطان أن مكة سيدخلها جنده ارسل من الاوامر ما يمنعهم من دخولها وعزم على القدوم بنفسه للتشرف بدخولها ولكن فرار الشريف علي منها على عجل ووجل هو الذي ادى الى دخول الاخوان اليها قبل اذن عظمة السلطان لهم بالدخول فدخلوها محرمين حاسري الرؤوس ملبين مهللين

انا لا اقول أن الجند من الاخوان رقاق الحواشي لينوا الملمس لا والله أنهم الاكثر عددا الجفاة القساة القلوب على عدوهم وان الواحد منهم ليشمخ بانفه على سائر البشر ولكنهم مع ذلك رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن كان يبتغي للقتال والضراب جندا رقيق الحاشية يلبس القفافيز والجوارب نؤوم الضحى يذوب رقة وظرفاً فليتنم نومة الحسين ليلاقي الذي لاقاه الحسين واضرابه

و الحرب لا تبقى لجاحمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح
وتساقط الاوشاظ والذنبات اذ جهد الفضاح

فمن كان يريد القراع والضراب ومنازلة الاقران فلا ينفعه عند التحام المعارك أهل العود والمزمار ولا من الف العيش بين الغيد الاوانس في نعيم ظليل وارف وليس لها الا كل ذي ملبس خشن مكشر للحياة مبتسم للموت وجند الاخوان ليس ممن الف الراحة والنعيم وانما هم قوم امتلأت قلوبهم ايمانا بالله ويقيناً بلقائه وانهم الى الجنة ان قتلوا في سبيل الله ومقاتلهم الى النار وهم ارغب بالجنة من رغبتهم في هذه الحياة الدنيا فتراهم تثبت عند اللقاء صبراء في ساحة المكاره ومن لم ينظرهم ساعة الهجوم ومن لم يشهد بلاءهم لم يعرف للتربية التي يسيرون عليها حق فضلها ولو سألت من لاقاهم في توبة والهدى والرغامة ساعة العراك اخبرك بالخبر اليقين

وخلاصة القول ان الجند الذي جاء لاول الامر الى الحجاز لم يكن معه من الرجال الذين يحسنون ترتيب الامور وتنظيمها وأنا نبرأ الى الله من كل عمل وقع من عالمهم او جاهلهم لا يرضى الله ورسوله فما كان من عمل عملوه موافقاً لكتاب الله ورسوله فقد اقره عظمة السلطان واقره علماء نجد وما كان مخالفاً انكره عظمة السلطان وانكره علماؤه وها نحن في موقفنا هذا ندعو الناس كافة للنظر في جميع ما هو واقع في الحجاز مما يتعلق بامر الدين فمن كان عنده دليل من كتاب او سنة او قول لامام من الائمة الاربعة يحاجنا به على عمل من الاعمال فليأتنا به حتى نكون له اول التابعين وانا نشهد الله وملائكته وجميع خلقه اننا اذا أتى لنا بدليل واحد يعتمد عليه في أمر من الامور اننا نتبعه ونخاصم من خالفه ونقاتله ونعلن ان هذه الجريدة وقف لكل من لديه شيء من العلم في هذا السبيل أن يتحفنا به لننشره ونذيعه للناس

اننا نأسف لما وقع في الطائف وكنا نتمنى لو انه لم تهرق قطرة من دم في بلد هي جار لبلد الله الحرام ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه وكم ضرب الالمان في بلاد الافرنسيين وكم فعل البلغار واليونان في تراقيا ومن شاء دليلا قريباً فليذهب الى قرية (صرفند) من اعمال فلسطين فيرى أن اهل تلك القرية بكاملهم حاصرهم جيش متمدن وهم آمنون في قريتهم ثم طاف عليهم طائف بصفائح الكاز ثم اشعلت النار حتى احترق جميع اهل القرية رجالها ونساؤها واطفالها ودوابها ونعوذ بالله أن نتخذ هذا العمل من اولئك الناس وسيلة مبررة لمثل ذلك العمل فان الباطل باطل سواء كان فاعله من المردة الشياطين او من الصحابة المبشرين وقديما قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد)

على ان باب البحث في هذا الشأن مفتوح على مصراعيه ومن كان عنده برهان على شأن من الشؤون فليأتنا به لنكون اول المتبعين

درس في الاخلاق

كان في مكة شاب أعرفه من قبل ولما قدمت مع عظمة السلطان رأيته قائماً في مكة على تعليم الاطفال فزادت حرمته في نفسي لاني رأيته مهتما بالعلم ونشره فجاءني ذات يوم وكانت طريق السفر الى الجهات مقفلة بسبب الحالة الحربية وكان الواجب على كل مسافر أن يستحصل على أذن في السفر من القيادة العليا رأساً ولم يكن الحصول على تلك الرخصة بالامر السهل اذ ذاك فجاء ذلك الشاب وتوسطني في الاستحصال على جواز له لانه يريد الخروج ابتغاء للرزق فلم اتلكأ لحظة واحدة عن اجابة طلبته وسعيت لساعتي لدى الحكومة المحلية في طلب الجواز له وقدمت تعهداً على نفسي ضمنت سير ذلك الشاب بعد خروجه من الحجاز فأبطأ الجواز ولم يحضر ثم كتبت بعد ذلك للقيادة العليا نفسها فجاء في الجواب بالاذن له فاعطيته أياه واخبرته بالضمانة التي اخذتها على نفسي من اجله وقلت له ان الحكومة لا يهمها أن يزداد خصومها خصماً في الخارج وانت مطلق الحرية في ان تتكلم كما تشاء عما رأيته على شرط أن لا يكون هنالك كذب صراح

ذهب ذلك الشاب ثم لم اشعر الا ومقال في جريدة المقطم بتوقيعه الصريح وقد انتدب نفسه فيه عن حزب سماه حزب الاحرار وقد جاء في ذلك المقال الاكاذيب الآتية :

(١) (ان ابن السعود بعد انسحابه وعودته الى مكة طلب قبائل الطائف للتجنيد فامتنعوا فيما كنهم واخذوا يعتدون على السابلة بين مكة والطائف حتى ساء الامن) وهذا كذب فلم تدع قبائل الطائف ولن تدع لذلك وهذا طريق الطائف ترى الناس فيه غدواً ورواحاً ولم يسمع بحادثة اعتداء واحدة في ذلك الطريق ومن كان يعلم أمراً غير هذا فعليه لعنة الله والناس اجمعين أن كان لا يخبرنا بذلك أو يكتب لنا به لننشره

(٢) ذكر انه وقع حريق كبير لم تعرف اسبابه انفجرت فيه مواد حربية فاتهم ابن السعود بعض الاهلين وزجهم في السجن وغرمهم غراماتٍ طائلة)

وهذا كذب فان الحريق الذي وقع أسبابه معلومة ولم يسجن أحد بسببه ولم يؤخذ من انسان قرش واحد بسببه وجميع أهل مكة يشهدون بذلك

(٣) ذكر أنه لما وقع خصام في باب السلام بين بعض الاخوان وبعض الباعة حصلت مذبحة عظيمة جرح فيها احد اعضاء الوفد الهندي وان اهل مكة قاموا بمظاهرة كبيرة أمام دار نزول الوفد الهندي وقدموا تقريراً طويلا طالبين من ابن السعود أن يجيبهم على المعاهدة الانكليزية النجدية وعن هدم المآثر وعن حوادث الطائف

وذلك كذب فلم يجرح احد من اعضاء الوفد الهندي ولا يجهل الناس ان لا تظاهر ولا المعاهدة والمآثر وحوادث الطائف فمن كان لديه بعد الذي نكتبه عنها مقال

فليتفضل علينا به لننشره

(٤) ذكر أن قبائل حرب تمردت على الوهابيين بقرب رابغ ودار بين الفريقين قتال قتل فيه ابن لؤى او جرح ولذلك توقفت قافلة الهنود عن السفر الى رابغ بعد ما تأهبت للسفر

وهذا كذب صراح لا اصل له فلم تتمرد قبائل حرب ولم يقع بالقرب من رابغ حادث ما وهذا خالد بن لؤى حي يرزق على اتم ما يكون من الصحة والعافية وقد سافرت قوافل الحجاج والحمد لله ولم يصب فرد واحد منها بأذى

(٥) ذكر أن ابن السعود اخذ من الحجاج ٥٢ مجيديا دفع منها ٢٠ للجمالة والباقي له

وهذا كذب ايضاً ولقد كانت اجرة الجمل من مكة الى رابغ ١٢ مجيديا للمحمل وثمانية عشر للشقدف لاغير وهؤلاء جميع الحجاج يشهدون بهذا

هذه خلاصة الاكاذيب التى اشاعها هذا الاستاذ الذى كان مؤتمناً على تهذيب اخلاق الاطفال الصغار ولو كان فى مكة حكومة الحسين وخرج هذا الفر ينشر مثل هذه الاكاذيب لفعل به وبمن خلفه وراءه الافاعيل ولكن ليكن ذلك الكاذب على اطمئنان من أن فتنته وكذبه لا تصيب الانفسه وما كان لنا ان نعتدى على غير المعتدى فليكذب بعد اليوم ما يشاء .

حوادث محلية

سفر الضيفين الكريمين

سافر صباح الاثنين على سيارة خاصة الى مصر عن طريق جدة صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى المراغى رئيس المحكمة الشرعية العليا وصاحب السعادة عبد الوهاب بك طلعت سكرتير ديوان جلالة ملك مصر بعد أن أقاما فى مكة المكرمة بضعة أيام كانا فيها محل التكريم والاحترام ولقد ادب لهما عظمة السلطان مأدبة عشاء فى قصره العامر مساء الاحد كانت مثال الرونق والبهاء حضرها بعض رجال خاصة عظمة السلطان وناظر التكية المصرية ورئيس الهيئة الطبية المصرية ولقد ودعا يوم سفرهما بمثل ما استقبلا به من الحفاوة والاكرام

قدوم السيد السنوسى

قدم من مصيفه فى الطائف صاحب السيادة السيد السنوسى مع رجال حاشيته وهو متمتع بالصحة والعافية فنهنئ سيادته بسلامة الوصول

وكيل قنصل هولاندا

وصل مكة المكرمة قادما من جدة سعادة وكيل قنصل هولاندا براوبرا دينا تا لاشغال تتعلق برعايا هولاندا من الجاويين وقد علمنا ان اقامته ستكون فى مكة ما يقرب من الشهر

اوقاف الأغوات بنجد

لأغوات الحرم الشريف اوقاف خاصة بهم فى نجد وقد انقطع ارسالها منذ يوم ثورة ولكن عظمة السلطان أمر بأن تجبى تلك الأموال وتحفظ فى محل خاص لهذا بما تعطى لاصحابها وبعد حج هذه السنة انتدب اغوات الحرم من بينهم (على دينار) واستأذنوا عظمة السلطان في ارساله للاحساء لاستلام ما تراكم من المبالغ هناك فاذن له بالسفر واصحبه بمن يرافقه اليها وقد جاء من على دينار كتاب خاص يقول فيه انه استلم من مالية الاحساء مبلغ ٨٨٩٨ ريال فرانسا و ٦٩ طويلة وهذا المبلغ يتجاوز الالف ومائة جنيه وان على دينار اعتمد فى ارسال هذه الدراهم لأصحابها الطريقة التى قررها له اغوات الحرم ثم سافر الى البصرة لقبض ما للاغوات من أموال الأوقاف هنالك

من جدة

لا تزال السفن الشراعية تصل يوميا من جدة الى الليث وهى تحمل كثيراً من عربان البادية الذين كانوا فى جدة وكلهم مصابون بانواع الحميات أعاذنا الله

اللاسلكى

ارسلت الحكومة حوالة مالية لكى تدفع سلفاً لارسال ماكنة برقية لاسلكية وقريباً تصل الماكنة الى محلها المعين لتقوم باعمالها

البواخر الخديوية

ارسلت شركة البواخر الخديوية مطالبها التى تطلبها لترسو بواخرها بصورة منظمة فى ثغر رابغ وقد قبلتها الحكومة هنا وابلغت الشركة الجواب وترك أمر تعيين وقت رسو البواخر فى ذلك الثغر لادارة الشركة التى مركزها فى الاسكندرية وربما يصل فى هذا الاسبوع الخبر بمواعيد الذهاب والاياب

باخرة قنا

جاءنا من الليث أن الباخرة (قنا) من بواخر الشركة الخديوية تصل اليها نهار أمس (الخميس) قادمة من جدة

لاجل البريد

قررت الحكومة شراء سيارتين تغدو وتروح بين مكة ورابغ لحمل الرسائل وذلك متى تم تنظيم البواخر

سلامة المدينة

نشرت برقيات هافاس عن حوادث المدينة البرقية الآتية

باريس فى ٩ سبتمبر ـ اقامت الصحف الهاشمية ضجة كبيرة حول ضرب الوهابيين الاماكن المقدسة والمدينة المنورة بالمدافع والحقيقة هى ان الحامية الهاشمية المحصورة فى القلعة هى التى اطلقت النار وان الضواحي لاتزال بايدى الوهابيين . ه

ونشرت رويتر ما يأتى :

باريس فى ٤ سبتمبر ـ اشار تلغراف وارد من بيروت الى ما يقال عن اطلاق الوهابيين المدافع على الاماكن المقدسة فى المدينة المنورة فقال ان الحقيقة فى ذلك هى ان حامية الملك على محصورة فى القلعة وهى تطلق النار على الضواحي التى تحتلها الوهابيون . ه

ونشر المقطم تعليقاً على برقية هافاس واستغرب من هافاس رواية مثل تلك البرقية كأن كل من ينطق بحقيقة تخالف أكاذيب المقطم لابد وأن يكون لراويها غاية فيها .

نعم ان المدينة سالمة والحمد لله ونسأل الله ان يحميها من كيد الضالين المبطلين

سرقة معيبة

علمنا أن كثيراً من الجرائد والرسائل التى تأتى بواسطة البريد الى الحجاز لا تصلنا من طريق مصوع وذلك لعدم اتمام الترتيبات لبريد الحجاز فأخذت تلك الرسائل ترد الى جدة فتأخذها دائرة البريد وتجعلها نهبا مقسما . نحن لانطلب من ادارة بريد جدة أن تحمل تلك الرسائل والجرائد وترسلها إلى اصحابها فى مكة ولكن نطلب منها أن تحافظ على القواعد المقررة والمتعارفة بين سائر الدول فى مثل هذه الاحوال حيث ترد تلك الرسائل للمكان الذى خرجت منه ولكن حكومة جدة لم تفعل هذا بل جعلتها فى جملة الاموال التى يجوز نهبها وكنا نتمنى لو أن حكومة جدة عرفت واجبها فى هذا السبيل فاتخذت من الاسباب ما يمنع تدخل مجلس الاتحاد الدولى للبريد فى هذا الشأن ولكن الجاهل يجنى على نفسه بسبب جهله اكثر مما يجنيه عليه عدوه

جدول التوقيت فى بلد الله الحرام

باعتبار عرض مكة ـ وجدة ـ والطائف

للشيخ خليفة بن حمد النبهانى

ميزان	ربيع الاول	ايلول الافرنجى	ايام الاسبوع	اذان الفجر	الاشراق	اذان الظهر	اذان العصر
				ع ق	ع ق	ع ق	ع ق
٨	٨	٢	الجمعة	٤٨ ١٠	١ ١٢	٥ ٦	٢٩ ٩
٩	٩	٣	السبت	٥٠ ٩	١١ ١٢	٦ ٦	٢٩ ٩
١٠	١٠	٤	الاحد	٥١ ٩	٣١ ٢	٦ ٩	٣٠ ٩
١١	١١	٥	الاثنين	٥٢ ٩	١٤ ١٢	٧ ٦	٣٠ ٩
١٢	١٢	٦	الثلاثاء	٥-١٠	١٥ ١٢	٨ ٦	٣١ ٩
١٣	-	٧	الاربعاء	٥٥٠	١٦ ١٢	٨ ٦	٣١ ٩
١٤	١٤	٨	الخميس	٥٦ ١٠	١٨ ١٢	٩ ٦	٣١ ٩

خطاب رئيس القضاة

٣

وقوله تعالى (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) فهذا صريح أن دعاء غير الله شرك وقال تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى فإن قال قائل أن من يدعو النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأولياء لا يعتقد أنه يملك نفعاً أو ضراً ولا يطلب ذلك منه وإن قوله عند قيامه أو دخوله أو خروجه أو غير ذلك من أحواله يا رسول الله أو يا فلان إن أراد به طلب النفع والضر فهو شرك وإن كان بحكم العادة أو التقليد أو لمجرد التعظيم أو أنه يشفع له عند الله أو يقربه إلى الله فهذا ليس بشرك فيقال إن شرك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هو تعلقهم على الأنبياء والصالحين لطلب القربة والشفاعة كما قال تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فكذبهم وكفرهم مع قولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) وقال تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون) فسبح نفسه سبحانه عن شركهم مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فدل على أن دعاءهم لطلب الشفاعة شرك وذلك أن ملك الشفاعة بيد الله كما قال تعالى (قل لله الشفاعة جميعاً) ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه كما قال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) فإذا ثبت أن ملك الشفاعة بيده وأنه لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه فحينئذ تعين أن نطلبها منه سبحانه فنقول اللهم لا تحرمنا شفاعة نبيك أو شفعه فينا أو نحو ذلك فأما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لطلب الشفاعة منه فهو شرك كما تقدم لأن الدعاء عبادة وقد صرفها لغير الله فيكون ذلك شركاً في العبادة وكذلك دعاؤه ليقربه من الله فإن التقرب إلى الله لا يكون إلا بطاعته كما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) أي بطاعته قاله المفسرون وكذلك من يدعو غير الله بحكم العادة أو التقليد لآبائه وأسلافه كحال المشركين الأولين فإن الله تعالى أخبر عن جميع الأمم المخالفة للرسل بقولهم (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) وأخبر عن قوم إبراهيم أنه لما قال لهم هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون لم يقولوا إنهم ينفعون أو يضرون بل قالوا (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) فتبين بما قررناه أنه لا فرق بين من يدعو غير الله معتقداً فيه النفع والضر أو أنه شفيع له عند الله أو أنه يقربه إلى الله أو أن ذلك بحكم العادة والتقليد ولن يجد أحد إلى التفريق بين ذلك سبيلا أصلا ومما يزيد ذلك وضوحا أن قول القائل عند قيامه وقعوده وسائر حركاته يا الله استعانة به وذلك عبادة بلا ريب لا ينازع فيه أحد فإذا قال ذلك في غير الله كان من قصد صرف تلك العبادة لغيره وأيضا فإنه من المتقرر عند أهل العلم أن الكافر إذا أقر بالشهادتين حكم بإسلامه وإن ادعى أنه لم يقصد حقيقة الإسلام لم يقبل منه بل يلزم بحكم ما أقر به فكذلك إذا تكلم بالشرك لزمه حكمه وإن ادعى غير ذلك ولا فرق بينهما وهذا واضح فأما تعظيم القبور بالبناء عليها وإيقاد السرج وغير ذلك مما أحدث فيها فبناء المساجد والقبب عليها وعبادة الله عندها بالصلاة وغيرها محرم لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من النهي الصريح ولعن فاعل ذلك كما في حديث عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وهو في الصحيحين والأحاديث في ذلك يطول ذكرها ومنها حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم بعثه لهدم القبور المشرفة وقال لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته فأما زيارة القبور فهي ثلاثة أنواع شرعية وبدعية وشركية فالشرعية هي التي القصد منها تذكر الآخرة والدعاء للميت واتباع السنة والبدعية هي التي القصد منها عبادة الله عند القبور كما يفعله كثير من الناس لظنهم أن للعبادة عندها مزية على العبادة في المساجد التي هي أحب البقاع إلى الله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث النهي عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد والشركية هي التي القصد منها تعظيم القبور ودعاؤها أو الذبح لها أو النذر لها أو غير ذلك من العبادات التي لا تصلح إلا لله فهذا حقيقة الشرك والأدلة عليه كثيرة جداً وقد تقدم بعضها ولكن لغلبة الجهل وخفاء العلم وبعد العهد بإرشاد النبوة التبس الأمر على أكثر الناس وخفي عليهم ما هو في غاية الوضوح لضعف البصائر وغلبة حكم العوائد كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية فإن من لم يعرف الشرك وما ذمه القرآن وعابه وقع فيه وهو لا يدري ومثله قول ابن مسعود رضي الله عنه (كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم عليها الكبير وتتخذ سنة يجري الناس عليها فإذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال إذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت أموالكم وقلت أمناؤكم وتعلم لغير الدين) إذا عرف ذلك فمعلوم أن كل واحد منا مأمور بأن يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به ويطيعه فيما يأمر به وما ينهى عنه ولا سبيل إلى ذلك إلا بعد معرفة أمره وخبره ولا يكون ذلك إلا بالعلم النافع الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يوجب الله من ذلك على الأمة إلا ما فيه صلاحها في معاشها ومعادها وبإهمال ذلك تتعطل مصالحها وتفسد أمورها فما خراب العالم إلا بالجهل ولا عمارته إلا بالعلم وإذا ظهر العلم في محلة أو بلد قل الشر في أهلها وإذا خفي العلم ظهر الشر والفساد ومن لم يعرف ذلك فهو ممن لم يجعل الله له نوراً قال بعض العلماء لولا العلم كان الناس كالبهائم وقال الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرتين أو ثلاثا والعلم يحتاج إليه في كل وقت لأن العلم بمنزلة الروح بل قد سماه الله تعالى في كتابه روحا كما قال تعالى (ينزل الملائكة بالروح من أمره) وقال (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا) فأخبر سبحانه وتعالى أن الوحي الذي أنزله على رسوله روح تحصل به الحياة ونور يحصل به الإضاءة ومن فقد هذه الروح فهو ميت ومن فقد هذا النور فهو في ظلمة ولهذا لما خفي العلم على كثير من الناس لم يفرقوا بين ما هو حق لله وما هو حق للمخلوق فإن حق الله هو العبادة وأما المخلوق فليس له في العبادة شيء وأكمل المخلوقين وأفضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وسمه سبحانه بالعبودية في أشرف مقاماته في القرآن في مقام التحدي وفي مقام الإسراء وفي مقام التنزيل وفي مقام الكفاية وفي مقام الدعوة قال تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) وقال (سبحان الذي أسرى بعبده) وقال (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) وقال تعالى (أليس الله بكاف عبده) وقال (وأنه لما قام عبد الله يدعوه) وقال صلى الله عليه وسلم (ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله) وقال (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) فحق النبي صلى الله عليه وسلم محبته المقدمة على محبة النفس والولد والوالد والأهل والمال وتصديقه وطاعته وكذلك أولياء الله تجب محبتهم والإقرار بفضائلهم على اختلاف مراتبهم وما يجري الله على أيديهم من الكرامات وخوارق العادات ولا ينكر كرامات الأولياء إلا أهل البدع لكن يجب أن يفرق بين أولياء الله وغيرهم فإن أولياء الله هم المتقون العاملون لله بطاعته كما قال تعالى في وصفهم (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) فمن كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً ليس إلا فأما ما يفعله ويدعيه كثير من الناس الذين هم في الحقيقة من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن وما يدعونه من الدعاوي الكاذبة فنفس دعواه أنه يفعل كذا أو كذا كافية في بيان حاله وأنه ليس من أولياء الله كما هو مبين وموضح كما هو في كتب أهل العلم من أهل الحق فيجب أن يفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لأن ذلك مما التبس فيه الأمر على كثير من الناس والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم